Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فضحكت وقلت :

ــ نِعم المدفن . ولكن لماذا اخترت لهمومك ذلك المدفن لا سواه ؟

ــ ما أنا اخترته . بل هو الذي فرض عليّ ذاته فرضاً . أتريد أن أخبرك كيف تمّت المعجزة ؟

قلت ، وقد تبيّن لي أن الرجل في منتهى الجدّ من بعد أن كنت أحسبه مازحاً :

ــ إنّها لمعجزة حقّاً أن أراك ولا هموم تطلّ من عينيك . هات أخبرني كيف تمّت العجيبة .

وانبرى صاحبي يقصّ عليّ حكايته ــ يقصّها بلسانه وشفتيه ، وبحاجبيه وعينيه ، وبرأسه ويديه ، وبكلّ عضل من عضلاته . فلا يتوقّف لحظة إلاّ ليزداد اندفاعاً :

ــ تمّ كلّ شيء في مثل لمحة الطرف . نعم . نعم . في مثل لمحة الطرف . هكذا . . .

وشاء أن يمثّل لي تلك الـ « هكذا » بحركة من إبهامه والوسطى ظنّها ستحدث صوتاً ، ولكنّها لم تحدث أيّ صوت . فانزعج قليلاً وتابع :

ــ أجل . هكذا ــ في مثل رفّة الجفن . كنت في طريقي إليك وكأنّني جبل من الهمّ يمشي بين جبال من الهموم . هل اتّفق لك في حياتك أن رأيت خليّة من النحل دبّ فيها